

المحور الثاني : مصادر أخلاقيات المهنة

قائمة المحتويات

مقدمة

1. المصدر الديني

مبادئ أخلاقيات المهنة في الإسلام

2. المصدر الإداري والتنظيمي

3. المصدر الاجتماعي والاقتصادي

4. : المصدر السياسي

الأهداف العامة: استذكار مصادر أخلاقيات المهنة

الأهداف الخاصة:

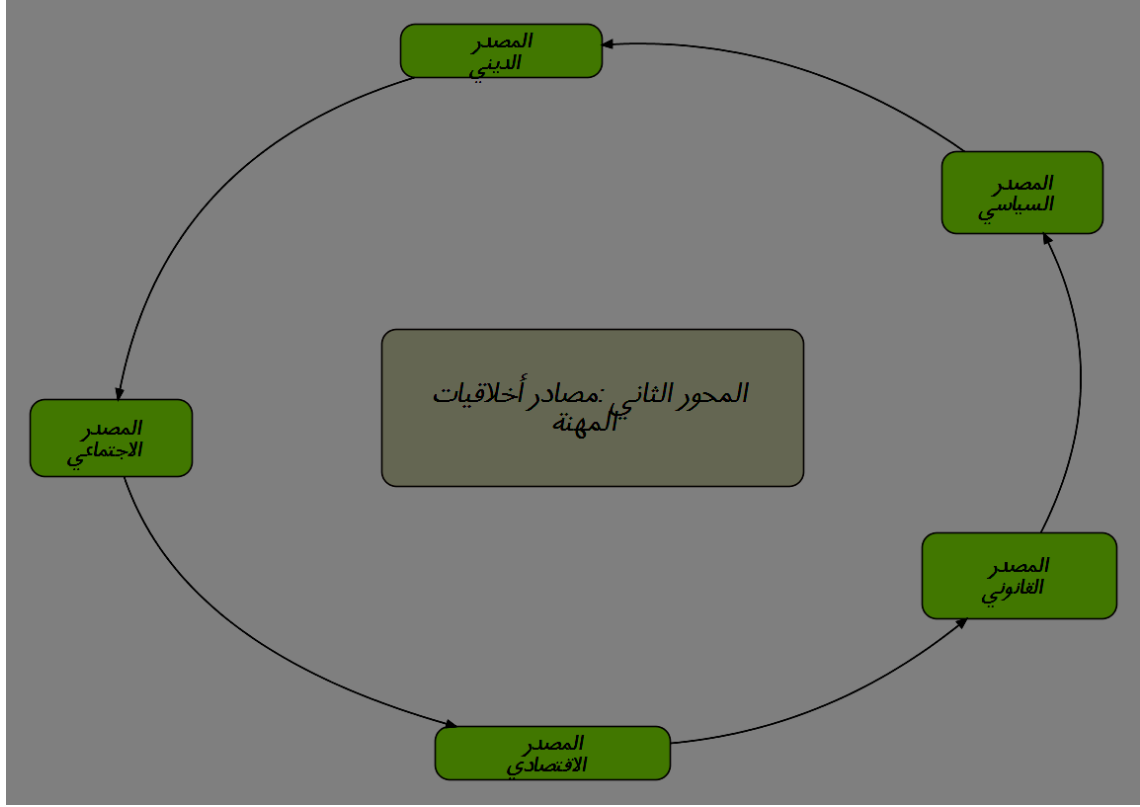
- يستذكر الطالب أهم مصادر أخلاقيات المهنة.

__ يميز بين المصادر الشخصية ومصادر أخلاقيات المهنة .

__ يوضح تأثير الأخلاقيات الشخصية على الأخلاقيات المهنية .

مقدمة

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة ، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينها، ومن بين هذه المصادر المصدر الديني ، السياسي، القانوني....الخ، حيث سنتطرق في هذا المحور أهم المصادر التي تستمد منها المهنة أهم الأخلاقيات الضابطة للسلوك



رسم يوضح مصادر أخلاقيات المهنة

1. المصدر الديني:

مبادئ أخلاقيات المهنة في الإسلام:

الكفاءة:

لقد جعل الإسلام من جملة مقاصده الأساسية في مجال المهنة "الإتقان للعمل" ويقصد الإسلام بالإتقان هنا " أن يحكم الإنسان أي عمل ويؤديه بجودة، وأن يخرج من بين يديه على أحسن وجه وأتمه. يقول صلى الله عليه وسلم " إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن ". وفي رواية أخرى " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه . ولن نصل بالعمل إلى درجة الإتقان إلا إذا قام على أمره المهرة الأكفاء المناسبون ، له والمتخصصون

فيه من أجل هذا حرص الإسلام على إيجاد الكفاءات في مختلف المهن واهتم بنوعيتهم وكيفهم، لا كمهم وكثرتهم . وذلك لأنه بالكفاءات تبنى الأمم، وتنهض المجتمعات، لذا مثلاً وجدنا عمر بن الخطاب وقد عول على الكفاءات العسكرية حال الحرب، ورأى أن الواحد من هذه الكفاءات يعدل ألفاً ممن سواه، حيث بعث عمرو بن العاص لفتح مصر، ومعه أربعة آلاف جندي فقط، ثم طلب منه مداداً، فأمدّه بأربعة آلاف ومعهم أربعة من أصحاب الكفاءات الحربية، قال في شأنهم الفاروق عمر " كل واحد منهم بألف " واعتبر المجموع اثنا عشر ألفاً، ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة "لقد آمن عمر في هذه الواقعة أن العبرة بنوع الرجال وكفاءتهم وقدراتهم ومواهبهم المناسبة للعمل، لا بأعدادهم وأحجامهم. (8)[8][8]

الأمانة:

لقد أكد الإسلام على الأمانة كمبدأ أخلاقي ثابت في كل الأخلاقيات المهنية، ولولاها تحولت الكفاءات البشرية إلى شياطين مأكرة لاحد لشرها ولا منتهى لضررها. وهى ضد الخيانة، وتعرف بأنها خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدى به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس" (1). وعلى هذا فإن الأمانة من وجهة نظر الإسلام واسعة الدلالة، إذ ترمز إلى معان شتى مناطها جميعاً شعور الإنسان بتبعته ومسئوليته في كل أمر يوكل إليه، وبذله قصارى الجهد في الإتيان به على نحو به يكون مسئولاً أمام الله وأمام الناس وهذا بعض مما يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (8)

الإحسان:

إذا كان الإسلام قد أضفى على المهنة بعداً أخلاقياً بإيجابه الأمانة بشتي صورها على جموع الممتننين . فإنه أضفى عليها كذلك بعداً إنسانياً، واجتماعياً بإيجابه مبدأ الإحسان فيها، ألا ترى إنساناً وقد اتخذ من التعليم مهنة له فحددت له ساعة مكتبية من العاشرة إلى الحادية عشرة يلتقى فيها تلاميذه بعد درسه، فجاءه التلاميذ بعد انتهائهم فآثر القعود معهم بعدها ساعات وساعات! ما الذي يحمله على ذلك؟ أهى المعاملة المادية ؟ كلا لأنه بمقتضاها لن يلقى أجراً من ثواب على قعوده وانتظاره ولن يناله عقاب إذا ما انصرف، لكنه خلق الإحسان الذي جعله يرى ربه فوق عالم المادة وتعاملاتها، فأدرك أنه وإن لم ينل ثواباً مادياً في دنياء، إلا أن ربه لن يضيع أجر من أحسن في عمله وفى مهنته. لذا تراه يجلس لقاء وجه ربه ورغبة فيما عنده وفيما أعده للمخلصين من عباده.

وكذا الحال مع طبيب قصر يد مريضه عن أن يدفع له أجراً أو عوضاً عن مجهود قام به لعلاج، ومع هذا بذل الجهد ليبراً من سقمه، وكان سبباً في ذهاب علته. لقد انعدم الجزاء المادي هنا (8)

2- المصدر الإداري التنظيمي:

ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة وقيم وتقاليد ومثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم ومما يؤثر في قيم الفرد والتزاماته وأسلوب عمله الذي تنطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم، وأنماط تقسيم العمل ونظم الاستراحة والمكافأة وأشكال الرقابة والعقاب، وإنما يجب أن ندرك أيضاً أن هناك تفاعلاً خصباً بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة، فاللوائح والقوانين النافذة في البلاد وأنماط القيم والسلوك السائدة في المؤسسة وعلى عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع. التشريعات والقوانين والأنظمة تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من أهم المصادر الأخلاقية التي تتحكم في الوظيفة العامة والمعاملات وتنفيذ الأوامر، فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة وجميع القوانين والمواثيق المنبثقة عنه ونظام الخدمة المدنية والأنظمة واللوائح الأخرى على مختلف أنواعها، التي تبحث في أخلاقيات العمل من حيث الانتظام بالدوام مثلاً والتقيد بقواعد الجدارة والاستحقاق، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وعدم قبول الرشوة ونحوها ومصدر التشريعات المهنية مثل نظام الأشغال الحكومية، ومن أهمها :

القيم الوظيفية الأخلاقية التي تحت عليها دساتير الدول؛ فلقد نص الدستور الجزائري على أنه لا يجوز للمؤسسات أن تقوم بالسلوك المخالف للخلق الإسلامي .

- اللوائح والأنظمة والمواثيق التي تصدرها إدارات الخدمة المدنية المحلية. القواعد والنظم والسياسات الإدارية الصادرة من المنظمة وتلزم جميع منتسب بالالتزام بها أثناء العمل والتي تحدد المطلوب القيام به وكيفية أدائه وتحدد جميع المسؤوليات والواجبات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين.
- لوائح آداب المهنة التي تصدرها النقابات والتنظيمات المهنية والتي تضع القواعد المناسبة لممارسات السلوك عند قيام المهنيين بالتزاماتهم تجاه الأطراف المختلفة (العملاء، الزملاء والمرؤوسين المجتمع المهنة).

الوثائق الأخلاقية الصادرة من الأجسام المهنية والتي تحدد الالتزامات الأخلاقية

- للممارسات المهنية.
- مكاتب العمل في دول العالم تشكل مصدراً مهماً من مصادر الأخلاق في العمل الوظيفي، وذلك من

خلال الضوابط الأخلاقية والقوانين التي تحدد عمل الموظف وسلوكه وحثه على التمسك بالأخلاق
الفاضلة والعمل على الارتقاء بالعمل الوظيفي وتقديم خدمة جلييلة للمواطنين. 6)

2. المصدر الاجتماعي والاقتصادي

المصدر الاجتماعي:

إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، التي تنظم حركته وتحدد قيمته و معتقداته وعلاقاته وولاء انتماء أفراد، ومن المعروف أنّ أهم ما يكون ثقافة المجتمع الجوانب الاجتماعية المتمثلة القيم، والمعتقدات والعادات ونمط العيش وممارسات الحياة الاجتماعية، وقد يحمل المهنيون إلى أي مؤسسة يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، فإن ذلك يؤثر في السلوك المهني، فينقل هذه الأنماط من السلوك إلى المؤسسة.

المصدر الاقتصادي:

تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع في جميع أفراد ومن بينهم المهنيون والإداريون، إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة تدفع بأفراد المجتمع غالبا إلى أنماط من السلوك بعيدة عن المعايير الخلقية .
فإذا كان الشخص يعيش في وضع اقتصادي مريح ويمكنه العيش بكرامة مع أفراد أسرته فإنه من السهل أن تتوقع منه أخلاقيات رفيعة والنزاهة أكيدا، أما إذا كان وضعه الاقتصادي لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته المتعددة تجاه أسرته ومجتمعه، فيتوقع منه الانحراف والغش والارتشاء واستغلال الوظيفة. 5[5])

3. المصدر السياسي:

ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يسيّر المجتمع، وانعكاس توجهات النظام على أفراد إذا كان النظام السياسي يؤمن بالتعددية والمشاركة والحوار واحترام الرأي، فإنه سوف يتأثر إيجابيا في قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية، وإذا كان النظام دكتاتوريا فاسدا لا يتورع عن النهب ويشجع القيم البالية فإن تأثيره سلبي في توجهات الأفراد في كل مؤسسة .
و حين يقوم المهني بأداء واجباته في ظل أوضاع سياسية قائمة، فإن سلوكه يتأثر بطبع هذه الأوضاع وخصائصها، في النظام السياسي الذي يتخذ من الصالح العام غاية له، يتعين عليه الإيمان بالحرية والشفافية والديمقراطية، ومن هنا النظام السياسي الذي يفتقد إلى الرقابة القضائية، والإدارية والشعبية ويميل

إلى نحو الاستبداد والظلم، فيؤدي إلى تغذية السلوك الغير خلقي على مستوى الأفراد عامة(6)1[6]

4. تمرين

[خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. ص 1 حل رقم]

من بين مصادر أخلاقيات المهنة

المصدر الديني ☐

المصدر التاريخي ☐

5. تمرين

[خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. ص 2 حل رقم]

المصدر الإداري والتنظيمي

ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة وقيم وتقاليد ☐

ويقصد به البيئة التنظيمية ☐

قوانين ولوائح البيئة ☐

6. تمرين

[خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. ص 3 حل رقم]

المصدر السياسي يقصد به: النظام السياسي يؤمن بالتعددية والمشاركة والحوار واحترام الرأي، فإنه سوف يؤثر في قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية

يؤثر سلبيا في قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية ☐

يؤثر إيجابيا في قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية ☐



7. تمرين

من بين مصادر تطبيق أخلاقيات المهنة الجانب القانوني وضح ذلك؟

2. تمرين

كيف يؤثر المصدر الاجتماعي على أخلاقيات الموظف أو المهنة؟